مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 607-627

المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير
المقاصد العامة عند الامام الصابوني

الهام رفعت جاسم أ.م.د. حيدر عبد العزيز اسماعيل
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
قسم التربية الاسلامية

مستخلص البحث :
تناولنا في هذا البحث موضوع (المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير) والذي تمثل بثلاث مباحث ومقدمة . فتعرضنا في المبحث الاول (الايمان بالله) ثم اشتمل هذا المبحث على ثلاث مطالب وهي توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالوهية
اما المبحث الثاني فكان (الايمان بالرسل والانبياء) تناولت فيه الآيات القرآنية الكريمة عن طريق ست مطالب وهي وجوب الايمان بالرسل والانبياء وخصائص وسمات دعوة الانبياء والاقتداء بهدي الانبياء والوحي واثبات النبوة والمعجزات وخصائص الرسالة المحمدية
اما المبحث الثالث فكان (الايمان بالملائكة) تناولت الآيات القرآنية الكريمة عن طريق سبع مطالب وجوب الايمان بالملائكة وصفاتهم ، وصفات الملائكة الخلقية والخلقية ،وعدد الملائكة واسمائهم ، وعبادة الملائكة ،واعمال الملائكة ،و من مكايد الشيطان في مسائل الايمان بالملائكة ، والمفاضلة بين الملائكة والبشر ثم الخاتمة وتليها المصادر المراجع .
الكلمات المفتاحية : الصابوني ، المقاصد ، صفوة التفاسير.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ،الذي اكرمنا بدين الاسلام ، وانزل الينا اشرف الكتب واحسن الكلام، المشتمل على علوم حارت فيها عقول الانام ، الذي جعل القران للقلوب نوراً ، وجعل لحامله في الدنيا والاخرة بهجة وسروراً ، وسهل حفظه فصار ميسوراً ، احمده –سبحانه – حمداً يليق بجلاله ، وعظيم قدره وسلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلم الحكمة ، وهادي الامة ، وعلى اله وصحبه سادة الورى ، ونجوم الهدى ، وشموس التقوى وسلم تسليما كثيرا الى يوم الحشر والندى. اما بعد : فمما لاشك فيه أن أفضل ما صرفت اليه الهمم ، وبذل فيه الوقت وانفق من اجله الغالي ، هو كتاب الله (جل جلاله) ، فهو الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [1] . وقد عرف العلماء قدر هذا الكتاب العظيم فعكفوا عليه تعلماً وتفقهاً بحثاً وتفسيراً وبياناً ، فاستنبطوا من فوائده ، واستخرجوا نزراً من درر كنوزه ، هذا مع انكبابهم عليه وافناء اعمارهم فيه ، فهو المعين الذي لا ينضب فكان من الواجب علينا ان نحفظ هذا الميراث عنهم ، و لا يكون ذلك الا فهم مناهجهم ومعرفة اساليبهم ، كما هو معلوم ان لكل منهم اسلوبه ومنهجه الخاص به ، على ضوئه يفهم كلامه ، ويعرف مقصده ومراده ومن هؤلاء العلماء الاعلام الشيخ الاستاذ الدكتور محمد بن علي الصابوني (رحمه الله)الذي قد من الله علي بفضله وكرمه ان جعل لي الشرف بدراسة ذلك في بحثي الموسوم بـ(المقاصد القرآنية عند الامام الصابوني في تفسيره صفوة التفاسير) فأن (صفوة التفاسير) جزء من الميراث العظيم عزمت مستعيناً بالله تعالى على استخراج المسائل المتعلقة (بعلوم القران) وتناولتها عرضاً ودراسةً ، راجية من الله التوفيق وحسن القبول .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 607-627

المبحث الاول الايمان بالله

المطلب الاول توحيد الربوبية

1.قال تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل أفرءيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) [2]

هذه الآية إقامة برهان على تزييف طريقة عبدة الأوثان ،أي: ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين عمَّن خلق السموات والأرضَ ليقولُنَّ اللهُ خالقهما، لوضوح الدليل على تفرده تعالى بالخالقية

قال الرازي: (إنَّ العلم بوجود الإله القادر الحكيم، لا نزاع فيه بين جمهور الخلائق، وفطرة العقل شاهدةٌ بصحة هذا العالم، فإنَّ من تأمل في عجائب أحوال السموات والأرض، وفي عجائب أحوال النبات والحيوان، وفي عجائب بدن الإنسان وما فيه من أنواع الحِكَم الغريبة، والمصالح العجيبة، علم أنه لا بدَّ من الاعتراف بالإله القادر الحيكم الرحيم، ولهذا أقر المشركون بوجود الله) [3]

قل لهم يا محمد توبيخاً وتبكيتاً: أخبروني بعد أن تحققتم أن خالق العالم هو الله عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله ؟ أخبروني لو أراد الله أن يصيبني بشدة أو بلاء، هل تستطيع هذه الأصنام أن تدفع عني ذلك السوء والضُّرَّ؟ ولو أراد الله نفعاً من نعمة ورخاء هل تستطيع أن تمنع عني هذه الرحمة؟ والجواب محذوفٌ لدلالة الكلام عليه يعني فسيقولون: لا، لا تكشف السوء، ولا تمنع الرحمة الله كافيني فلا ألتفت إلى غيره، عليه وحده يعتمد المعتمدون، والغرضُ الاحتجاجُ على المشركين في عبادة ما لا يضرُّ ولا ينفع، وإقامة البرهان على الوحدانية [4]

2. قال تعالى: (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) [5]

أي: قال موسى لقومه تسليةً لهم حين تضجروا مما سمعوا: استعينوا بالله على فرعون وقومه فيما ينالكم من أذاهم واصبروا على حكم الله الأرض كلها لله يعطيها من أراد من عباده، أطمعهم في أن يورثهم الله أرض مصر والنتيجة المحمودة لمن اتقى الله (6).

3. قال تعالى : (يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون)[7]

أي: اشكروا ربكم على نعمه التي لا تُعدُّ ولا تُحْصى التي أنعم بها عليكم

قال الزمخشري: (ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط، ولكن المراد حفظها من الكفران، وشكرها بمعرفة حقها، والاعتراف بها، وإطاعة موليها، ومنه قول الرجل لمن أنعم عليه: أذكرْ أياديَّ عندك) (8)

(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله) استفهام إنكاري بمعنى النفي ،أي: لا خالق غيره تعالى، لا ما تعبدون من الأصنام حال كونه تعالى هو المنعم على العباد بالرزق والعطاء، فهو الذي ينزل المطر من السماء، ويخرج النبات من الأرض، فكيف تشركون معه ما لا يخلق ولا يرزق من الأوثان والأصنام؟ ولهذا قال تعالى بعده: (لاَ إله إِلاَّ هُوَ) ،أي: لا ربَّ ولا معبود إلا الله الواحد الأحد فكيف تُصرفون بعد هذا البيان، ووضوح البرهان، إلى عبادة الأوثان؟ والغرض: تذكير الناس بنعم الله، وإقامة الحجة على المشركين (9) قال ابن كثير: (نبّه تعالى عباده وأرشدهم إلى الاستدلال على توحيده، بوجوب إفراد العبادة له، فكما أنه المستقل بالخلق والرزق، فكذلك يجب أن يُفرد بالعبادة، ولا يُشرك به غيره من الأصنام والأوثان) (10)

4. قال تعالى : (الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) [11]

أي: ألم تشاهدوا يا معشر القوم عظمة الله وقدرته، وتنظروا نظر اعتبار، وتفكر وتدبر، كيف أن الله العظيم الجليل خلق سبع سموات سماء فوق سماء، متطابقة بعضها فوق بعض، وهي في غاية الإبداع والإتقان، وجعل القمر في السماء الدنيا، منوراً لوجه الأرض في ظلمة الليل

قال الإمام الفخر: (القمر في السماء الدنيا وليس في السموات بأسرها، وهذا كما يقال: السلطان في العراق ليس المراد ان ذاته حاصلة في كل أنحائها، بل إن ذاته في حيز من جملة أنحاء العراق، فكذا ههنا) (12)

قال ابن حيان: (والقمر في السماء الدنيا، وصح كون السموات ظرفاً للقمر لأنه لا يلزم من الظرف أن يملأ المظروف، تقول زيد في المدينة وهو في جزء منها) (13)

وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الدنيا كما يستضيء الناس بالسراج في بيوتهم، ولما كان نور الشمس أشدّ، وأتم، وأكمل في الانتفاع من نور القمر، عبر عن الشمس بالسراج لأنه يضيء بنفسه، وعبر عن القمر بالنور لأنه يستمد نوره من غيره، ويؤيده ما تقرر في علم الفلك من أن نور الشمس ذاتي فيها، ونور القمر عرضي مكتسب من نورها، فسبحان من أحاط بكل شيء علماً بعد أن ذكر دليل الآفاق، ذكر هنا دليل الأنفس، وذلك لأن في ذكر هذه الأمور، دلالة واضحة على عظمة الله، وقدرته وباهر مصنوعاته والمعنى خلقكم وأنشأكم من الأرض كما يخرج النبات، وسلّكم من تراب الأرض كما يسل النبات منها جعلها فسيحة ممتدة ممهدة لكم، تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه

،قال ابن جزي: (شبه الأرض بالبساط في امتدادها واستقرار الناس عليها، وأخذ بعضهم من الآية أنها غير كروية، وفي ذلك نظر) (14)

وقال: (وليس الآية دلالة على أن الأرض مبسوطة غير كروية، لأن الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحاً، ثم إن اعتقاد الكرية أو عدمها ليس بلازم في الشريعة، لكن كريتها كالأمر اليقيني، ومعنى جعلها بساطاً أي تتقلبون عليها كالبساط)(15).

(لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً) ،أي: لتسلكوا في الأرض طرقاً واسعة في أسفاركم، وتنقُّلكم في أرجائها؟؟ ولما أصروا على العصيان، وقابلوه بأقبح الأقوال والأفعال، حكى عنهم ما قصه القرآن (16).

المطلب الثاني توحيد الاسماء والصفات

1. قال تعالى : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [17]

أي: ليس له تعالى مثيلٌ ولا نظير، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فهو الواحد الأحد، الفردُ الصمد والغرضُ: تنزيهُ الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، والكاف هنا لتأكيد النفي أي ليس مثله شيءٌ، قال القرطبي: (والذي يُعتقد في هذا الباب أن الله جلَّ اسمُه في عظمته وكبريائه، وملوكته وحُسنى أسمائه، لا يشبه شيئاً من مخلوقاته، ولا يُشبَّه به أحد، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي، إذْ صفاتُ القديم عزَّ وجلَّ بخلاف صفات المخلوق، وإذْ صفاتُهنم لا تنفك عن الأعراض والأغراض، وهو تعالى منزَّه عن ذلك) (18) (وَهُوَ السميع البصير) ،أي: وهو تعالى السميع لأقوال العباد، البصير بأفعالهم (19)

2. قال تعالى : (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد) [20]

أي: قل يا محمد لهؤلاء المشركين المستهزئين: إن ربي الذي أعبده، والذي أدعوكم لعبادته هو واحد أحد لا شريك له، ولا شبيه له ولا نظير، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فهو جل وعلا واحد أحد، ليس كما يعتقد النصارى بالتثليث (الآب، والابن، وروح القدس) ولا كما يعتقد المشركون بتعدد الآلهة قال ابن جزي: (واعلم أن وصف الله تعالى بالواحد له ثلاث معانٍ، كلها صحيحة في حقه تعالى: الأول: أنه واحد لا ثاني معه فهو نفيٌ للعدد، والثاني: أنه واحد لا نظير له ولا شريك له، كما تقول: فلان واحد في عصره أي لا نظير له والثالث: أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض، والمراد بالسورة نفي الشريك رداً على المشركين، وقد أقام الله في القرآن براهين قاطعة على وحدانيته تعالى، وذلك كثير جداً، وأوضحها أربعة براهين: الأول؛ قوله تعالى (أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ) (21) ؟ وهذا دليل الخلق والإيجاد فإذا ثبت أن الله تعالى خالق لجميع الموجودات، لم يصح أن يكون واحد منها شريكاً له والثاني: قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا) (22) وهو دليل الإحكام والإبداع الثالث: قوله تعالى (لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إلى ذِي العرش سَبِيلاً) (23) وهو دليل القهر والغلبة الرابع: قوله تعالى: (مَا اتخذ الله مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إله بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ) (24) وهو دليل التنازع والاستعلاء) (25) ثم أكد تعالى وحدانيته واستغناءه عن الخلق فقال (الله الصمد) ،أي: هو جل وعلا المقصود في الحوائج على الدوام، يحتاج إليه الخلق وهو مستغنٍ عن العالمين قال الألوسي: (الصَّمد السيدُ الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمدُ إليه أي يلجأ إليه الناسُ في حوائجهم وأمروهم) (26) (لَمْ يَلِدْ) ،أي: لم يتخذ ولداً، وليس له أبناء وبنات، فكما هو متصف بالكمالات، منزَّه عن النقائص ولم يولد من أبٍ ولا أُمٍ، لأن كل مولود حادث، والله تعالى قديم أزلي، فلا يصح أن يكون مولوداً ولا أن يكون له والد، وقد نفت الآية عنه تعالى إحاطة النسب من جميع الجهات، فهو الأول الذي لا ابتداء لوجوده، القديم الذي كان ولم يكن معه شيء غيره وليس له جل وعلا مثيلٌ، ولا نظير، ولا شبيه أحدٌ من خلقه، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله (27)

3. قال تعالى : (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أي ما تدعون فله الاسماء الحسنى و لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)[28] أي: نادوا ربكم الجليل باسم (الله) أو باسم (الرحمن) بأي هذين الاسمين ناديتموه فهو حسن لأن أسماءه جميعها حسنى وهذان منها ولا تجهر يا محمد بقراءتك في الصلاة فيسمعك المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ولا تُسرَّ بقراءتك بحيث لا تسمع من خلفك واقصد طريقاً وسطاً بين الجهر والمخافتة (29)

4. ً قال تعالى : (وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم) [30]
أي: له الوصف الأعلى الذي ليس لغيره ما يدانيه فيه من الجلال والكمال، والعظمة والسلطان يصفه به من فيهما وهو أنه الذي ليس كمثله شيء والقاهر لكل شيء الحكيم الذي كل أفعاله على مقتضى الحكمة والمصلحة (31)

5. قال تعالى : (فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم) [32]
أي: فتنزَّه وتقدَّس الله الكبير الجليل صاحب السلطان، المتصرف في ملكه بالإيجاد والإعدام، والإحياء والإفناء، تنزَّه عن العبث والنقائض وعن أن يخلق شيئاً سفهاً لأنه حكيم لا ربَّ سواه ولا خالق غيره خالق العرش العظيم وصفه بالكريم لأن الرحمة والخير والبركة تنزل منه، ولنسبته إلى أكرم الأكرمين (33).

المطلب الثالث: توحيد الالوهية

1. قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)[34]

أي: وما خلقت الثقلين الإنس والجن إلا لعبادتي وتوحيدي، لا لطلب الدنيا والانهماك بها (35)

قال ابن عباس: ((إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) إلا ليقروا لي بالعبادة طوعاً أو كرهاً) (36)

وقال مجاهد: (إلا ليعرفوني) (37)

قال الرازي: (لما بيَّن تعالى حال المكذبين ذكر هذه الآية ليبيّن سوء صنيعهم حيث تركوا عبادة الله مع أن خلقهم لم يكن إلا للعبادة) (38)

2. قال تعالى : (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون) [39]

أي :وما بعثنا قبلك يا محمد رسولاً من الرسل إلا أوحينا إليه أنه لا ربَّ ولا معبود بحق سوى الله فاعبدوني وحدي وخصوني بالعبادة ولا تشركوا معي أحداً (40)

3. قال تعالى : (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون)[41].

أي : يا معشر بني آدم اذكروا نِعَم الله الجليلة عليكم، واعبدوا الله ربكم الذي ربَّاكم وأنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئاً، اعبدوه بتوحيده، وشكره، وطاعته الذي أوجدكم بقدرته من العدم، وخلق من قبلكم من الأمم لتكونوا في زمرة المتقين، الفائزين بالهدى والفلاح ،قال البيضاوي: (لما عدَّد تعالى فِرَق المكلفين، أقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات، هزاً للسامع، وتنشيطاً له، واهتماماً بأمر العبادة وتفخيماً لشأنها، وإنما كثر النداء في القرآن ب (يَاأَيُّهَا) لاستقلاله بأوجهٍ من التأكيد، وكل ما نادى الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها، ويقبلوا بقلوبهم عليها وأكثرهم عنها غافلون حقيقٌ بأن يُنادى له بالآكد الأبلغ)(42)

ثمَّ عدَّد تعالى نِعَمه عليهم فقال: (الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض فِرَاشاً) ،أي: جعلها مهاداً وقراراً، تستقرون عليها وتفترشونها كالبساط المفروش مع كرويتها، وإلا ما أمكنكم العيش والاستقرار عليها

قال البيضاوي: (جعله مهيأة لأن يقعدوا وينياموا عليها كالفراش المبسوط، وذلك لا يستدعي كونها مسطَّحة لأن كروية شكلها مع عظم حجمها لا يأبى الافتراش عليها)(43) (والسماء بِنَآءً) ،أي: وسقفاً للأرض مرفوعاً فوقها كهيئة القبة (وَأَنزَلَ مِنَ السمآء مَآءً) ،أي: مطراً عذباً فراتاً أنزله بقدرته من السحاب فأخرج بذلك المطر أنواع الثمار والفواكه والخضار غذاءً لكم فلا تتخذوا معه شركاء من الأصنام والبشر تشركونهم مع الله في العبادة، وأنتم تعلمون أنها لا تَخْلُق شيئاً ولا تَرْزق، وأنَّ الله هو الخالق الرازق وحده، ذو القوة المتين

قال ابن كثير: (شرع تعالى في بيان وحدانية ألوهيته بأنه هو المنعم على عبيدة بإخراجهم من العدم، و إسباغة عليهم النِّعَم، والمرادُ بالسَّماء هنا السحاب، فهو تعالى الذي أنزل المطر من السحاب في وقته عند احتياجهم إليه، فأخرج لهم به أنواع الزروع والثمار ورزقاً لهم ولأنعامهم، ومضمونه أنه الخالق الرازق مالكُ الدار وساكنيها ورازقهم، فبهذا يستحق أن يُعبد وحده ولا يُشرك به غيره) (44).

ثم ذكر تعالى بعد أدلة التوحيد الحجة على النبوة(45)

4. قال تعالى : (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)[46]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 607-627

أي: يا معشر المشركين ضرب الله مثلاً لما يعبد من دون الله من الأوثان والأصنام فتدبروه حق التدبر واعقلوا ما يقال لكم إنَّ هذه الأصنام التي عبدتموها من دون الله لن تقدر على خلق ذبابة على ضعفها وإن اجتمعت على ذلك، فكيف يليق بالعاقل جعلها آلهة وعبادتها من دون الله

قال القرطبي: (وخص الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته، فإذا كان هذا الذي هو أضعف الحيوان وأحقره لا يقدر من عبدوهم من دون الله على خلق مثله ودفع أذيته، فكيف يجوز أن يكونوا آلة معبودين، وأرباباً مطاعين؟ وهذا من أقوى الحجة وأوضح البرهان) (47)

(وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذباب شَيْئاً لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ) ،أي: لو اختطف الذباب وسلب شيئاً من الطيب الذي كانوا يضمخون به الأصنام لما استطاعت تلك الآلهة استرجاعه منه رغم ضعفه وحقارته ضعف العابد الذي يطلب الخير من الصنم، والمطلوب الذي هو الصنم، فكل منهما حقير ضعيف(48)

المبحث الثاني الايمان بالرسل والانبياء

المطلب الاول :وجوب الايمان بالرسل والانبياء

1. قال تعالى : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين)[49]

أي: ليس فعلُ الخير وعملُ الصالح محصوراً في أن يتوجه الإنسان في صلاته جهة المشرق والمغرب ولكنَّ البِرَّ الصحيح هو الإيمان بالله واليوم الآخر وأن يؤمن بالملائكة والكتب والرسل(50)

2. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا ءامنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالاً بعيداً)[51]

أي: اثبتوا على الإيمان ودوموا عليه و آمنوا بالقرآن الذي نزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبالكتب السماوية التي أنزلها من قبل القرآن

قال أبو السعود: (المراد بالكتاب الجنس المنتظم لجميع الكتب السماوية) (52)

(وَمَن يَكْفُرْ بالله وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليوم الآخر فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)

أي: ومن يكفر بشيء من ذلك فقد خرج عن طريق الهدى، وبَعُد عن القصد كل البعد(53)

3. قال تعالى : (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماوات والارض اعدت للذين ءامنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)[54]

أي: تسابقوا أيها الناس وسارعوا بالأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم

قال أبو حيان: (وجاء التعبير بلفظ (سابقوا) كأنهم في ميدان سباق يجرون إلى غاية مسابقين إليها، والمعنى سابقوا إلى سبب المغفرة وهو الإيمان، وعملُ الطاعات) (55)

وسارعوا إلى جنةٍ واسعة فسيحة، عرضها كعرض السموات السبع من الأرض مجتمعة

قال البيضاوي: (إذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول) (56)

هيأها الله وأعدها للمؤمنين المصدّقين بالله ورسله ذلك الموعود به من المغفرة والجنة هو طاء الله الواسع، يتفضل به على من يشاء من عبادة من غير إيجاب والله ذو العطاء الواسع والإحسان الجليل (57)

4. قال تعالى : (قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون)[58] أي: قولوا أيها المؤمنون آمنا بالله وما أنزل إلينا من القرآن العظيم وآمنا بما أنزل إلى إبراهيم من الصحف والأحكام التي كان الأنبياء متعبدين بها وكذلك حفدة إبراهيم وإسحاق وهم الأسباط حيث كانت النبوة فيهم (وَمَآ أُوتِيَ موسى

وعيسى) ،أي: من التوراة والإنجيل (وَمَا أُوتِيَ النبيون مِن رَّبِّهِمْ) ،أي: ونؤمن بما أنزل على غيرهم من الأنبياء جميعاً ونصدّق بما جاءوا به من عند الله من الآيات البينات والمعجزات الباهرات لا نؤمن بالبعض ونكفر بالبعض كما فعلت اليهود والنصارى منقادون لأمر الله خاضعون لحكمه (59)

المطلب الثاني: خصائص وسمات دعوة الانبياء

1. قال تعالى : (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون) (60)

أي: قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوتُ هذا القرآن عليكم، وما تلوته إلا بمشيئته تعالى، لأنه من عنده وما هو من عندي ولا أعلَمكم به على لساني فقد مكثتُ بين أظهركم زمنا طويلاً، مدة أربعين سنة من قبل القرآن لا أعلمه أنا ولا أتلوه عليكم أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا أنَّ مثل هذا الكتاب المعجز ليس إلا من عند الله؟ (61)

قال الإمام الفخر: (إن الكفار شاهدوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أول عمره إلى ذلك الوقت، وكانوا عالمين بأحواله، وأنه طالع كتاباً، ولا تتلمذ لأستاذ، ولا تعلَّم من أحد، ثم بعد انقراض أربعين سنة جاءهم بهذا الكتاب العظيم، المشتمل على نفائس علم الأصول، ودقائق علم الأحكام، ولطائف علم الأخلاق، وأسرار قصص الأولين، وعجز عن معارضته العلماء، والفصحاء، والبلغاء، وكلُّ من له عقل سليم يعلم أن مثل هذا لا يكون إلا على سبيل الوحي والتنزيل) (62)

2. قال تعالى : (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى) (63)

أي :ما ضلَّ محمدٌ عن طريق الهداية، ولا حاد عن نهج الاستقامة وما اعتقد باطلاً قط بل هو في غاية الهدى والرشد (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى) ،أي: لا يتكلم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هوى نفسي ورأي شخصي (64)

3. قال تعالى : (قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم)(65)

أي :قل لهم يا محمد ما ينبغي ولا يصح لي أن أغيرّ أو أبدّل شيئاً من قبل نفسي لا أتّبع إلا ما يوحيه إليَّ ربي، فأنا عبد مأمور، ورسولٌ مبلّغ، أبلغكم رسالة الله إني أخشى إن خالفت أمره، وبدَّلتُ وحيه، عذاب يومٍ شديد الهَوْل هو يوم القيامة، وهذا كالتعليل لما سبق (66)

4. قال تعالى : (قل ما أسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً) (67)

أي: قل لهم يا محمد لا أسألكم على تبليغ الرسالة أجراً لكن من شاء أن يتخذ طريقاً يقربه إلى الله بالإيمان والعمل الصالح فليفعل (68)

5. قال تعالى : (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احدا) (69)

أي: فمن كان يرجو ثواب الله ويخاف عقابه فليخلص له العبادة ولا يرائي بعمله ولا يبتغي بما يعمل غير وجه الله، فإن الله لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم (70)

المطلب الثالث :الاقتداء بهدي الانبياء

1. قال تعالى : (يا ابت اني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني اهدك سراطاً سوياً) (71)

كرَّر النصح باللطف ولم يصف أباه بالجهل الشنيع في عبادته للأصنام وإنما ترفق وتلطف في كلامه ،أي: جاءني من العلم بالله ومعرفة صفاته القدسية ما لا تعلمه أنت اقبل نصيحتي وأطعني أرشدك إلى طريق مستقيم فيه النجاة من المهالك وهو دين الله الذي لا عوج فيه (72)

2. قال تعالى : (ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون) (73)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 607-627

أي: أنا أبلغكم ما أرسلني الله به إليكم وأقصد صلاحكم وخيركم وأعلم من الأمور الغيبية أشياء لا علم لكم بها (74)

3. قال تعالى : (قال يا قوم أرءيتم ان كنت على بينة من ربي و أتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)[75]

تلطف معهم في الخطاب لاستمالتهم إلى الإيمان ،أي: قال لهم نوح: أخبروني يا قوم إن كنتُ على برهان وأمرِ جليٍّ من ربي بصحة دعوايَ ورزقني هداية خاصة من عنده وهي النبوة فخفي الأمر عليكم لاحتجابكم بالمادة عن نور الإيمان أنكرهكم على قبولها ونجبركم على الإهتداء بها والحال أنكم كارهون منكرون لها؟ والاستفهام للإنكار أي لا نفعل ذلك لأنه لا إكراه في الدين (76)

4. قال تعالى : (ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا) [77]

بدأ بنفسه ثم بأبويه، ثم عمَّم لجميع المؤمنين والمؤمنات، ليكون ذلك أبلغ وأجمع ولا تزد يا رب من جحد بآياتك وكذب رسلك، إلا هلاكاً وخساراً في الدنيا والآخرة(78)

المطلب الرابع: الوحي واثبات النبوة والمعجزات

1. قال تعالى : (وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً فيوحي بأذنه ما يشاء انه عليٌ حكيم) [79]

أي: وما صحَّ لأحدٍ من البشر أياً كان أن يكلمه الله إلا بطريق الوحي في الناس أو بالإلهام، لأن رؤيا الأنبياء حقٌ كما وقع للخليل إبراهيم عليه السلام (إني أرى فِي المنام أَنِّي أَذْبَحُكَ) (80) (أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ) ،أي: أو يكلمه من وراء حجاب كما كلَّم موسى عليه السلام أو يرسل ملكاً فيبلغ الوحي إلى الرسل بأمره تعالى ما يشاء تبليغه كما نزل جبريل بالوحي على الأنبياء

قال في ابن جزي: (بيَّن تعالى في الآية أن كلامه لعباده على ثلاثة أوجه: أحدها الوحي بطريق الإلهام أو المنام، والآخر أن يُسمعه كلامه من وراء حجاب، والثالث: الوحي بواسطة الملك، وهذا خاص بالإنبياء، والثاني خاص بموسى وبمحمد إذ كلمه الله ليلة الإسراء، وأما الأول فيكون للأنبياء والأولياء) (81)

قال الصاوي: (وقد يقع الإلهام لغير الأنبياء كالأولياء، غير أن إلهام الأولياء قد يختلط به الشيطان لأنهم غير معصومين، بخلاف الأنبياء فإلهامهم محفوظ منه)(82) (إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) ،أي: إنه تعالى متعالٍ عن صفات المخلوقين، حكيم في أفعاله وصنعه، تجري أفعاله على موجب الحكمة(83)

2. قال تعالى : (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله أمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً) [84]

اللام موطئة للقسم، و «قد» للتحقيق ،أي: والله لقد جعل الله رؤيا رسوله صادقة محققه لم يدخلها الشيطان لأنها رؤيا حق وأنه لم يكذب فيما رأى، ولكنه ليس في الرؤيا أنه يدخلها عام ستٍ من الهجرة، وإنما اراه مجرد صورة الدخول، وقد حقق الله له ذلك بعد عام لتدخلن يا محمد أنت وأصحابك المسجد الحرام بمشيئة الله تدخلونها آمنين من العدو، تؤدون مناسك العمرة ثم يحلق بعضكم رأسه، ويقصِّر بعض غير خائفين، وليس فيه تكرارٌ لان المراد آمنين وقت دخولكم، وحال المكث، وحال الخروج فعلم تعالى ما في الصلح من الحكمة والخير والمصلحة لكم ما لم تعلموه أنتم

قال ابن جزي: (يريد ما قدَّره تعالى من ظهور الإسلام في تلك المدة، فإنه لما انعقد الصلح وارتفعت الحرب، رغب الناس في الإسلام، فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة الحديبية في ألف وأربعمائة، وغزا «غزوة الفتح» بعدها بعامين ومعه عشرة آلاف)(85)

فجعل قبل ذلك فتحاً عاجلاً لكم وهو (صلح الحديبية)وسُمي فتحاً لما ترتَّب عليه من الآثار الجليلة، والعواقب الحميدة(86)

3. قال تعالى : (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر)[87]

أي: وسخرنا لسليمان الريح تسير بأمره، وسيرها من الصباح إلى الظهر مسيرة شهر للسائر المجد، ومن الظهر إلى الغروب مسيرة شهر، وأذبنا له النحاس حتى كان يجري كأنه عين ماء متدفقة من الأرض (88)

4. قال تعالى : (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه انه هو السميع البصير) [89]

أي: تنزَّه وتقدَّس عما لا يليق بجلاله، اللهُ العليُّ الشأن، الذي انتقل بعبده ونبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جزءٍ من الليل من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، وسمي بالأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا ما حوله بأنواع البركات الحسية والمعنوية، بالثمار والأنهار التي خصَّ الله بها بلاد الشام، وبكونه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة الأطهار لنريَ محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آياتنا العجيبة العظيمة، ونطلعه على ملكوت السماوات والأرض، فقد رأى صلوات الله عليه السماوات العُلى والجنة والنار، وسدرة المنتهى، والملائكة والأنبياء وغير ذلك من العجائب والآيات التي تدل على قدرة الله تعالى إنه تعالى هو السميع لأقوال محمد، البصير بأفعاله، فلهذا خصَّه بهذه الكرامات والمعجزات احتفاءً وتكريم (90)

المطلب الخامس: خصائص الرسالة المحمدية

1. قال تعالى : (اليوم يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) [91]

أي: اكملت لكم الشريعة ببيان الحلال والحرام بالهداية والتوفيق الى اقوم طريق اخترت لكم الاسلام دينا من بين الاديان وهو الدين المرضي الذي لا يقبل الله دينا سواه (92).

2. قال تعالى : (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) [93]

الخطاب لليهود والنصارى ،أي: ما معشر أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدين الحق يبيّن لكم الكثير مما كنتم تكتمونه في كتابكم من الإيمان به، ومن آية الرجم، ومن قصة أصحاب السبت الذين مسخوا قردة وغير ذلك مما كنتم تخفونه و يتركه ولا يبيّنه وإنما يبيّن لكم ما فيه حجة على نبوته وشهادة على صدقه، ولو ذكر كل شيء لفضحكم

قال ابن جزي: (وفي الآية دلي على صحة نبوته بيّن ما أخفوه في كتبهم وهو أميٌّ لم يقرأ كتبهم) (94)

جاءكم نور هو القرآن لأنه مزيل لظلمات الشرك والشك وهو كتاب مبين ظاهر الإعجاز يهدي بالقرآن من اتبع رضا الله طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه وإرادته وهو دين الإسلام، ثم ذكر تعالى إفراط النصارى حق عيسى حيث اعتقدوا ألوهيته (95)

3. قال تعالى : (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً)[96]

أي: وما أرسلناك يا محمد للعرب خاصة وإما أرسلناك لعموم الخلق، مبشراً للمؤمنين بجنات النعيم، ومنذراً للكافرين من عذاب الجحيم (97)

المبحث الثالث الايمان بالملائكة

المطلب الاول: وجوب الايمان بالملائكة وصفاتهم

1. قال تعالى : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولوا العلم) [98]

أي: بيّن وأعلم تعالى عباده بانفراده بالوحدانية،

قال الزمخشري: (شبهت دلالته على وحدانيته بشهادة الشاهد في البيان والكشف)(99)

(والملائكة وَأُوْلُواْ العلم) أي وشهدت الملائكة وأهل العلم بوحدانيته بدلائل خلقه وبديع صنعه(100)

2. قال تعالى (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالاً بعيداً)[101]

أي: ومن يكفر بشيء من ذلك فقد خرج عن طريق الهدى، وبَعُد عن القصد كل البعد(102)

المطلب الثاني: صفات الملائكة الخلقية والخلقية

1. قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون)[103]

أي: يا من صدقتم بالله ورسوله وأسلمتم وجوهكم لله، احفظوا أنفسكم، وصونوا أزواجكم وأولادكم، من نار حامية مستعرة، وذلك بترك المعاصي وفعل الطاعات، وبتأديبهم وتعليمهم

قال مجاهد: (أي اتقوا الله، وأوصوا أهليكم بتقوى الله) (104)

قال الخازن: (أي مروهم بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم حتى تقوهم بذلك من النار، والمراد بالأهل النساءُ والأولاد وما ألحق بهما) (105)

(وَقُودُهَا الناس والحجارة) ،أي: حطبها الذي تُسعَّر به نار جهنم هو الخلائق والحجارة ،قال ابن مسعود: (حطبها الذي يلقى فيها بنو آدم، وحجارةٌ من كبريت، أنتن من الجيفة) (106)

(عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ) ،أي: على هذه النار زبانيةٌ غلاظ القلوب، لا يرحمون أحداً، مكلفون بتعذيب الكفار

قال القرطبي: (المراد بالملائكة الزبانية، وهم غلاظ القولب لا يرحمون إذا استرحموا، لأنهم خلقوا من الغضب، وحُبّب إليهم عذاب الخلق كما حُبب لبني آدم أكل الطعام والشراب) (107)

(لاَّ يَعْصُونَ الله مَآ أَمَرَهُمْ) ،أي: لا يعصون أمر الله بحالٍ من الأحوال وينفِّذون الأوامر بدون إمهال ولا تأخير(108)

2. قال تعالى : (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين)[109]

هذا هو المقسم عليه ،أي: إن هذا القرآن الكريم، لكلامُ الله المنزَّل بواسطة ملك عزيز على الله هو جبريل كقوله تعالى (نَزَلَ بِهِ الروح الأمين على قَلْبِكَ) (110)

(ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العرش مَكِينٍ) ،أي: شديد القوة، صاحب مكانة رفيعة، ومنزلة سامية عند الله جلا وعلا مطاع هناك في الملأ الأعلى، تطيعه الملائكة الأبرار، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به على الأنبياء(111).

3. قال تعالى : (الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلاً اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير) [112]

أي: الثناء الكامل، والذكر الحسن، مع التعظيم والتبجيل لله جلَّ وعلا، خالق السموات والأرض ومنشئها ومخترعها من غير مثل سبق جاعل الملائكة وسائط بين الله وأنبيائه لتبليغهم أوامر الله،

قال ابن الجوزي: (يرسلهم إلى الأنبياء وإلى ما شاء من الأمور) (113)

(أولي أَجْنِحَةٍ مثنى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ) ،أي: أصحاب أجنحة،

قال قتادة: (بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة، وبعضهم له أربعة، ينزلون بها من السماء إلى الأرض، ويعرجون بها إلى السماء) (114)

(يَزِيدُ فِي الخلق مَا يَشَآءُ) ،اي: يزيد في خلق الملائكة كيف يشاء، من ضخامة الأجسام، وتفاوت الأشكال، وتعدد الأجنحة، وقد رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل ليلة الإسراء وله ستمائة جناح، بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب (115)

وقال قتادة: ((يَزِيدُ فِي الخلق مَا يَشَآءُ) الملائحةُ في العينين، والحسنُ في الأنف، والحلاوة في الفم) (116)

(إِنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ،أي: هو تعالى قادر على ما يريد، له الأمر والقوة والسلطان، لا يمتنع عليه فعل شيءٍ أراده، ولا يتأبى عليه خلق شيء أراده، وصف تعالى نفسه في هذه الآيات بصفتين جليلتين تحمل كل منهما صفة القدرة وكمال الإنعام الأولى: أنه فاطر السموات الأرض أي خالقهما ومبدعهما من غير مثالٍ يحتذيه، ولا قانون ينتحيه، وفي ذلك دلالة على كمال قدرته، وشمول نعمته، فهو الذي رفع السماء بغير عمد، وجعلها مستويةٌ من غير أَوَد، وزينها بالكواكب والنجوم، وهو الذي بسط الأرض، وأودعها الأرزاق والأقوات، وبثَّ فيها البحار والأنهار، وفجَّر فيها العيون والآبار، إلى غير ما هنالك من آثار قدرته العظيمة، وآثار صنعته البديعة، وعبَّر عن ذلك كله بقوله: (فَاطِرِ السماوات والأرض) ، والثانية: اختيار الملائكة ليكونوا رسلاً بينه وبين أنبيائه، وقد أشار إلى طرفٍ من عظمته وكمال قدرته جل وعلا بأن خلق الملائكة بأشكال عجيبة، وصور غريبة، وأجنحة عديدة، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له ستمائة جناح، ما بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب، كما هو وصف جبريل عليه السلام، ومنهم من لا يعلم حقيقة خِلقته وضخامة صورته إلا الله جل وعلا، ولو كشف لنا الحجاب لرأينا العجب العجاب، فسبحان الله ما أعظم خلقه، وما أبدع صنعه ثم بيَّن تعالى نفاذ مشيئته، ونفوذ أمره في هذا العالم الذي فطره ومَن فيه واخضعه لإرادته وتصرفه (117)

المطلب الثالث :عدد الملائكة واسمائهم

1. قال تعالى : (وما يعلم جنود ربك الا هو) [118]

أي: وما يعلم عدد الملائكة، وقوتهم وضخامة خلقهم، وكثرتهم إلا الله رب العالمين(119)

2. قال تعالى : (قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك بأذن الله)[120]

أي: قل لهم يا محمد من كان عدواً لجبريل فإنه عدو لله، لأن الله جعله واسطة بينه وبين رسله فمن عاداه فقد عادى الله فإن جبريل الأمين نزّل هذا القرآن على قلبك يا محمد بأمر الله تعالى (121)

3. قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) [122]

هو قرنٌ ينفخ فيه إسرافيل عليهي السلام بأمر الله، والمراد بالنفخة هنا «نفخة الصَّعق» التي تكون بعد نفخة الفزع فخَّر ميتاً كل من في السموات والأرض إلاَّ من شاء الله بقاءه كحملة العرش، والحور العين والولدان ثم نُفخ فيه نفخةٌ أخرى وهي نفخةُ الإحياء فإذا جمع الخلائق الأموات يقومون من القبور ينظرون ماذا يُؤمرون (123)

المطلب الرابع: عبادة الملائكة

1. قال تعالى : (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم)[124]

أي: ننزهك يا أله عن النقص ونحن لا علم لنا إلا ما علمتنا إيها الحكيم الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة [125]

2. قال تعالى:(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا)[126]

أي: هؤلاء العباد المقربون حملةُ العرش ومن حول العرش من أشراف الملائكة وأكابرهم، ممن لا يُحصي عددهم إلا الله، هم في عبادة دائبة لله، ينزهونه عن صفات النقص، ويثنون عليه بصفات الكمال ويصدقون بوجوده تعالى، وبأنه لا إله لهم سواه، ولا يستكبرون عن عبادته

قال الزمخشري: (فإن قالت: ما فائدة قوله (وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) ولا يخفى أن حملة العرش وجميع الملائكة يؤمنون بالله؟ فالجواب أن ذلك إظهار لفضيلة الإيمان وشرفه والترغيب فيه) (127)

(وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ) ،أي: موهم مع عباداتهم واستغراقهم في تسبيح الله وتمجيده، يطلبون من الله المغفرة للمؤمنين (128)

المطلب الخامس: اعمال الملائكة

1. قال تعالى : (ام يحسبون انا لم نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) [129]

أي: أم يظنون أنَّا لا نسمع ما حدَّثوا به أنفسهم، وما تكلموا به فيما بينهم بطريق التناجي

قال ابن جزي : (السرُّ ما يحدث به الإنسان نفسه أو غيره في خفية، والنجوى ما تكلموا به بينهم) (130) (بلى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) ،أي: بلى إنا نسمع سرَّهم و علانيتهم، وملائكتنا الحفظة يكتبون عليهم أعمالهم(131)

2. قال تعالى : (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) [132]

أي: والحالُ أن عليكم ملائكة حفظة يضبطون أعمالكم ويراقبون تصرفاتكم

قال القرطبي: (أي عليكم رقباء من الملائكة) (133)

(كِرَاماً كَاتِبِينَ) ،أي: كراماً على الله، يكتبون أقوالكم وأعمالكم ويعملون ما يصدر منكم من خير وشر، ويسجلونه في صحائف أعمالكم، لتجازوا به يوم القيامة (134)

المطلب السادس :من مكايد الشيطان في مسائل الايمان بالملائكة

1. قال تعالى : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون) [135]

كفرٌ آخر تضمنه قولهم الشنيع ،أي: واعتقد كفار العرب بأن الملائكة الذين هم أكمل العباد وأكرمهم على الله إناثٌ وحكموا عليهم بذلك أحضروا وقت خلق الله لهم حتى عرفوا أنهم إناث؟ وهذا تجهيلٌ وتهكمٌ بهم سنأمر الملائكة بكتابة شهادتهم الكاذبة في ديوان أعمالهم ويُسألون عنها يوم القيامة، وهو وعيدٌ شديدٌ مع التهديد و قالوا على سبيل السخرية والاستهزاء: لو شاء اللهُ ما عبدنا هؤلاء الملائكة ولا الأصنام، ولمَّا كانت عبادتنا واقعة بمشيئته فهو راضٍ بها

قال القرطبي: (وهذا منهم كلمةُ حقٍّ أُريد بها باطل، فكل شيءٍ بإرادة الله، والميشئةُ غير الرضى، ولا يصح الاحتجاج بالمشيئة، فإنهم لو عبدوا الله بدل الأصنام لعلمنا أنَّ الله أراد منهم ذلك) (136)

وقد كذبهم الله بقوله مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ،إي: ما لهم بذلك القول ولا برهان ما هم إلا يكذبون ويتقوَّلون على الله كذباً وزوراً [137]

2. قال تعالى : (ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون) [138]

أي: واذكر يوم يحشر الله المشركين جميعاً من تقدم ومن تأخر للحساب والجزاء (ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أهؤلاء إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ) ؟ الاستفهام للتقريع والتوبيخ للمشركين ،أي: هؤلاء عبدوكم من دوني وأنتم أمرتموهم بذلك؟

قال الزمخشري: (هذا الكلام خطاب للملائكة وتقريع للكفار ونحوه قوله تعالى: (أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتخذوني وَأُمِّيَ إلهين مِن دُونِ الله) (139) وقد علم سبحانه أن الملائكة وعيسى منزهون عما نُسب إليهم، والغرض من السؤال والجواب أن يكون تقريع للمشركين أشدّ، وخجلهم أعظم) (140)

(قَالُواْ سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ) ،أي: تعاليت وتقدست يا ربنا عن أن يكون معك إله، أنت ربنا ومعبودنا الذي نتولاه ونعبده ونخلص له العبادة، ونحن نتبرأ إليك منهم بل كانوا يعبدون الشياطين لأنهم هم الذي زينوا لهم عبادة غير الله فأطاعوهم (141)

قال القرطبي: (أي أكثرهم بالجنّ مصدقون يزعمون أنهم بنات الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً)(142)

المطلب السابع: المفاضلة بين الملائكة والبشر

1. قال تعالى : (لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً)[143]

أي: لن يأنف ويتكبر المسيح الذي زعمتم أنه إلهٌ عن أن يكون عبداً لله (وَلاَ الملائكة المقربون) ،أي: لا يستنكفون أيضاً أن يكون عبيداً لله ومن يأنف ويتكبر عن عبادة الله سبحانه فسيبعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء(144)

2. قال تعالى : (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً) [145]

قال ابو السعود : (الخطاب لحفصة وعائشة، خاطبهما بطريق الالتفات ليكون أبلغ من معاتبتهما وحملهما على التوبة مما بدر منهما من الإيذاء لسيد الأنبياء، وجوابه محذوف تقديره ،أي: إن تبتما كان خيراً لكما من التعاون على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيذاء فقد زاغت ومالت قلوبكما عما يجب عليكما من الإخلاص لرسول الله، بحب ما يحبه، وكراهة ما يكرهه) (146)

وإن تتعاونا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يسوءه، من الوقيعة بينه وبين سائر نسائه فإنَّ الله تعالى هو وليُّه وناصره، فلا يضره ذلك التظاهر منكما وجبريل كذلك وليه وناصره، والصالحون من المؤمنين

قال ابن عباس: (أراد بصالح المؤمنين أبا بكر وعمر فقد كانا عوناً له عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ عليهما)(147)

قال ابن جزي: (معنى الآية: إن تعاونتما عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يسوءه من إفراط الغيرة، وإفشاء سره ونحو ذلك، فإنَّ له من ينصره ويتولاه، وقد ورد في الصحيح أنه لما وقع ذلك جاء عمر إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا رسول الله: ما يشقُّ عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهنَّ فإنَّ الله معك وملائكته وجبريل، وأبو بكر وعمر معك فنزلت الآية موافقة لقول عمر) (148)

(وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) ،أي: والملائكة الأبرار بعد حضرة الله، وجبريل، وصالح المؤمنين أعوانٌ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من عاداه، فماذا يفيد تظاهر امرأتين على من هؤلاء أعوانه وأنصارهُ؟! أفرد (جِبْرِيلُ) بالذكر تعظيماً له، وإظهاراً لمكانته عند الله تعالى فيكون قد ذُكر مرتين: مرةً بالإفراد، ومرةً في العموم، ووسَّط (صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) بين جبريل والملائكة تشريفاً لهم، واعتناءً بهم، وإشادةً بفضل الصلاح، وختم الآية بذكر (الْمَلاَئِكَةُ) أعظم المخلوقات وجعلهم ظهراء للنبي عليه السلام ليكون أفخم بالنبي صلوات الله عليه، وعظم مكانته، والانتصار له، إذ هم بمثابة جيش جرار، يملأ القفار، نصرةً للنبي المختار، فمن ذا الذي يستطيع أن يناوئ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك(149)

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فلك الحمد ياربنا على اتمام هذا البحث وان وفقتنا لهذا وانعمت علينا به .

فان كان في عملي هذا من خير وصواب فهو بتوفيق الله تعالى وحده وليس لاحد فيه كبير عمل ولا جليل خبر وما كان فيه من خلل او نسيان فهو مني ومن الشيطان .

وختاما : احمد ربي سبحانه وتعالى واشكره ان يسر لي هذا العمل المبارك واعانني عليه فله الحمد دائما وابدا ولا يسعني في نهاية المطاف الا ان اشكر كل من ساهم معي واعانني وذلل لي كثير من الصعاب .

اهم ما تضمنه البحث على النحو الاتي :

النتائج

1.لقد اهتم الامام الصابوني بالجانب المقاصدي في تفسيره اهتماما كبيرا .

2.ظهور مقاصد الشريعة في تفسيره ظهورا واضحا من خلال تفسيره لبعض الآيات التي اعتبرها علماء المقاصد دليلا شرعيا على مقاصد الشريعة .

3.اهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن او بالسنة فهو يكون بهذا قد جمع بين طريقي التفسير وهي (التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي).

4.الاهتمام بالدراسات القرآنية لان لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي معانيه .

5.استعانته بالدراسات للقرآن الكريم في استخراج علوم اخرى مثل علم المقاصد للكشف عن مكنونات القرآن ودرره وفوائده .

6.على الباحثين ان يدرسوا علم المقاصد الشرعية .

الهوامش

([1]) سورة فصلت الآية : (42).

([2]) سورة الزمر الآية : (38) .

([3]) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط3 ، 1420 هـ (282/26).

([4]) ينظر : صفوة التفاسير ،محمد بن علي الصابوني ، (ت : 1442ه)،الدار العالمية للنشر والتجليد، 1442ه-2020م ، (84-83/3).

([5]) سورة الاعراف الآية : (128) .

([6]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (541-540/1).

([7]) سورة فاطر الآية : (3) .

([8]) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ (471/3).

([9]) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (629/2).

([10]) تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،(ت:774 هـ)،تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، 1414 هـ/1994 م، (139/3).

([11]) سورة نوح الآيات : (20-15) .

([12]) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، للرازي ، (140/30).

(13) ينظر : البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م،ط1،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ،شارك في التحقيق 1. د. زكريا عبد المجيد النوقي2. د. أحمد النجولي الجمل،(340/8).
(14) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل،لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت،ط1، - 1416 ه، (151/4).
(15) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية –بيروت،ط1، 1415 هـ ،(76/29).
(16) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (478-477/3).
(17) سورة الشورى من الآية : (11) .
(18) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة،ط2، 1384هـ - 1964 م ،(16 /8) .
(19) ينظر : صفوة التفاسير ، لمحمد بن علي الصابوني، (137/3).
(20) سورة الاخلاص الآيات : (1-5) .
(21) سورة النحل الآية : (17) .
(22) سورة الانبياء الآية : (22) .
(23) سورة الاسراء الآية : (42) .
(24) سورة المؤمنون الآية : (91) .
(25) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، (223/4).
(26) ينظر :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي ،(273/30).
(27) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (667-666/3).
(28) سورة الاسراء من الآية : (110) .
(29) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (191/2).
(30) سورة الروم من الآية : (27) .
(31) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (541-540/2).
(32) سورة المؤمنون الآية : (116) .
(33) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (349/2).
(34) سورة الذاريات الآية : (56) .
(35) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (266/3).
(36) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ،(ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (481/18) .
(37) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(17 /55) .
(38) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، للرازي ، (685/7).
(39) سورة الانبياء الآية : (25) .
(40) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (279/2).
(41) سورة البقرة الآيات : (21-22) .
(42) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،اتحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 - 1418 هـ ،(16/1).
(43) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،للبيضاوي،(16/1).
(44) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (76/1).
(45) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (104-103/1).
(46) سورة الحج الآية : (73).

(47) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(12 /97) .
(48) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (324-323/2).
(49) سورة البقرة من الآية : (177).
(50) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (179/1).
(51) سورة النساء الآية : (136).
(52) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ،(ت: 982هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت (389/1).
(53) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (379/1).
(54) سورة الحديد الآية : (21) .
(55) ينظر : البحر المحيط في التفسير، لابن حيان ، (225/8).
(56)ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،للبيضاوي ، (99/4).
(57) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (343/3).
(58) سورة البقرة الآية : (136) .
(59) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (161/1).
(60) سورة يونس الآية : (16) .
(61) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (663/1).
(62) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، للرازي ، (57/17).
(63) سورة النجم الآيات : (2-3).
(64) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (280/3).
(65) سورة يونس من الآية : (15) .
(66) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (662/1).
(67) سورة الفرقان الآية : (57).
(68) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (404/2).
(69) سورة الكهف من الآية : (110) .
(70) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (225/2).
(71) سورة مريم الآية : (43).
(72) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (235/2).
(73) سورة الاعراف الآية : (62) .
(74) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (528/1).
(75) سورة هود الآية : (28) .
(76) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (13/2).
(77) سورة نوح الآية : (258) .
(78) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (480/3).
(79) سورة الشورى الآية : (51) .
(80) سورة الصافات الآية : (102).
(81) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (24/4).
(82) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لأبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي ،(ت: 1241هـ)، دار المعارف (24/4).
(83) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (150-149/3).
(84) سورة الفتح الآية : (27) .
(85) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، لأبن جزي ، (56/4).
(86) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (233-232/3).

(87) سورة سبا من الآية : (12) .
(88) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (609/2).
(89) سورة الاسراء الآية : (1) .
(90) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (161/2).
(91) سورة المائدة من الآية : (3) .
(2) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (396/1).
(93) سورة المائدة الآيات : (15-16) .
(94) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (172/1).
(95) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (403/1).
(96) سورة سبا من الآية : (28) .
(97) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (616/2).
(98) سورة ال عمران من الآية : (18) .
(99) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (343/1).
(100) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (254/1).
(101) سورة ال عمران من الآية : (136).
(102) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (379/1).
(103) سورة التحريم الآية : (6) .
(104) ينظر: الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،(ت: 911هـ) ، دار الفكر – بيروت ، (225/8) .
(105) ينظر : تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان -1399 هـ /1979 م ،(121/4).
(106) تفسير القران العظيم ، ابن كثير (167/8).
(107) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي، (18 /196) .
(108) ينظر : صفوة التفاسير للصابوني ، (430/3-431).
(109) سورة التكوير الآيات : (19-21) .
(110) سورة الشعراء من الآيات : (193-194).
(111) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (559/3).
(112) سورة فاطر الآية : (1) .
(113) ينظر : زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت،ط3، 1404،(473/6) .
(114) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي، (14 /319) .
(115) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ،باب في ذكر سدرة المنتهى، (109/1) برقم (174).
(116) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي، (14 /320) .
(117) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (627/2-628).
(118) سورة المدثر من الآية : (31) .
(119) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (507/3).
(120)سورة البقرة من الآية : (97) .
(121) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (142/1-143).
(122) سورة الزمر الآية : (68) .
(123) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (91/3).
(124) سورة البقرة الآية : (32) .
(125) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (111/1).

(126) سورة غافر من الآية : (7) .
(127) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (118/4).
(128) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (97/3).
(129)سورة الزخرف الآية : (80) .
(130) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، لأبن جزي ، (33/4).
(131) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (170/3).
(132) سورة الانفطار الآيات : (10-12).
(133) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(19 /245) .
(134) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (562/3).
(6) سورة الزخرف الآيات : (19-20) .
(136) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ،(16 /73) .
(137) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (157/3).
(138) سورة الانفطار الآيات : (40-41).
(139) سورة المائدة الآية : (116) .
(140) ينظر :الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، (463/3).
(141) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (620/2-621).
(142) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي ، (69/22).
(143) سورة النساء الآية : (172) .
(144) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (391/1).
(145)سورة التحريم الآية : (4) .
(146) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ابو السعود ، (174/5).
(147) السابق (267/8) .
(148) اخرجه مسلم في صحيحه ،(1105/2) ،برقم 1471.
(149) ينظر : صفوة التفاسير ، للصابوني ، (428/3-429).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1.ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ،(ت: 982هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

2.انوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)،اتحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1 - 1418 هـ.

3.البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م،ط1،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض ،شارك في التحقيق 1. د. زكريا عبد المجيد النوقي2. د. أحمد النجولي الجمل

4.بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لأبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي ،(ت: 1241هـ)، دار المعارف.

5.التسهيل لعلوم التنزيل،لأبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: 741هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت،ط1، - 1416 ه.

6.تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر - بيروت / لبنان -1399 هـ /1979 م.
7.تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،(ت:774 هـ)،تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، 1414 هـ/1994 م، (139/3).
8.الجامع لأحكام القرآن ،تفسير القرطبي لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة،ط2، 1384هـ - 1964 م.
9.الدر المنثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،(ت: 911هـ) ، دار الفكر – بيروت.
10.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)،تحقيق: علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية –بيروت،ط1، 1415 هـ.
11.زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي – بيروت،ط3، 1404.
12.صفوة التفاسير ،محمد بن علي الصابوني ، (ت : 1442ه)،الدار العالمية للنشر والتجليد، 1442ه-2020م.
13.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1407 هـ.
14.مفاتيح الغيب التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط3 ، 1420 هـ
15.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ،(ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Sources and references

The Holy Quran
1.Guiding the sound mind to the advantages of the Holy Book, by Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, (T: 982 AH), Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.
2.Lights of Revelation and Secrets of Interpretation by Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (T.: 685 AH), investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1418 AH.
3. The Ocean Sea of Muhammad ibn Yusuf, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Lebanon / Beirut - 1422 AH - 2001 AD, 1st edition, investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud - Sheikh Ali

Muhammad Moawad, participated in the investigation 1. Dr. Zakaria Abdul-Majid Al-Noqi2. Dr.. Ahmed Al-Najouli Al-Jamal
4.In the language of the traveler to the closest tract known as Haashiyat Al-Sawy on Al-Sharh Al-Saghir, by Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Khalouti, famous for Al-Sawy Al-Maliki, (T: 1241 AH), Dar Al-Maarif.
5.Facilitation of Download Sciences, by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi Al-Kalbi Al-Gharnati (T.: 741 AH), investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Beirut, 1st edition - 1416 AH.
6.Al-Khazin's Interpretation of the Book of Interpretation in the Meanings of Revelation, by Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Baghdadi, famous for al-Khazin, Dar Al-Fikr - Beirut / Lebanon - 1399 AH / 1979 AD.
7.Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, (T.: 774 AH), investigation: Mahmoud Hassan, Dar Al-Fikr, 1414 AH / 1994 AD, (3/139).
The Collector of the Rulings of the Qur'an, Interpretation of Al-Qurtubi by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi (T: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Egyptian Book House, Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
8.Al-Durr Al-Manthoor, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti, (T.: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
9.The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, by Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (d.: 1270 AH), investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
10.Zaad Al-Masir in the Science of Interpretation, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Islamic Office - Beirut, 3rd edition, 1404.
11.Safwat Al-Tafseer, Muhammad bin Ali Al-Sabouni, (T.: 1442 AH), International House for Publishing and Binding, 1442 AH-2020 AD.
12.The Scout for the Facts of the Mysteries of Downloading, by Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (T: 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
13.Keys to the Unseen, the Great Interpretation of Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed

Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (T: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH
14.Systems of Pearls in the Proportion of Verses and Surahs, by Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Bikai, (T: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

The Quranic purposes of Imam Al-Sabouni in his interpretation of the elite of interpretations
The general purposes of Imam Al-Sabouni

Prof. Dr. Haider Abdel Aziz Ismail
Elham Refaat Jassim
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of Islamic Education

Abstract:
In this research, we have dealt with the subject of (Quranic purposes according to Imam Al-Sabouni in his interpretation, Safwat Al-Tafseer), which represents the broadcast of a detective and a teacher. So we presented in the first research (Faith in God), then this topic included three demands, which are the unification of divinity, the unification of names and attributes, and the unification of divinity
As for the second research, it was (belief in messengers and prophets), in which the Quranic verses dealt with the necessity of believing in messengers and prophets, the characteristics and features of the call of the prophets, revelation, proof of prophecy, miracles, and the characteristics of the Muhammadan message.
As for the third topic, it was (belief in angels). It dealt with the noble Quranic verses through seven demands of the obligation to believe in angels and their attributes, the moral and congenital attributes of angels, the number of angels and their names, the worship of angels, the actions of angels, and the plots of Satan in matters of belief in angels, and the comparison between angels and humans, and then The conclusion is followed by the sources and references.